
أحداث العالم العربي:
التفاعلات الاقليمية والدولية

(2014-2013)

أحداث العالم العربي:
التفاعلات الاقليمية والدولية
(2014-2013)



المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق
The Consultative Center for Studies and Documentation



أحداث العالم العربي: التفاعلات الاقليمية والدولية (2013-2014)

صادر عن: المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق

هذا التقرير هو ثمرة جهود تضافرت في الكتابة والبحث والتحليل المعمق بإشراف المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، وقد أسهم في إثراء مادة التقرير بالأفكار والتحليلات القيمة نخبة من الكُتاب والمفكرين العرب والأجانب. إن جميع الأبحاث والدراسات والآراء الواردة في هذا التقرير لا تُعبر إلا عن وجهة نظر كتّابها.

المشرف العام: عبد الحليم فضل الله

مدير التحرير: قاسم عز الدين

الترجمة: صالح الأشمر (لبحثي باتريك هنري وليونيل فيرون)

الإخراج والتنضيد: أحمد شقير

الطباعة: مطبعة الحرف العربي

التوزيع: لبنان والعالم العربي

تاريخ النشر: نيسان 2015

الطبعة: الأولى.

القياس: 21x29

حقوق الطبع محفوظة للمركز

جميع حقوق النشر محفوظة للمركز. وبالتالي غير مسموح نسخ أي جزء من أجزاء التقرير أو اختزانه في أي نظام لاختزان المعلومات واسترجاعها، أو نقله بأية وسيلة سواء أكانت عادية أو إلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية أو أقراص مدمجة، استنساخاً أو تسجيلاً أو غير ذلك إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة والاستفادة العلمية مع وجوب ذكر المصدر.

العنوان: بئر حسن - جادة الأسد - خلف الفانتزي وورلد - بناية الإنماء غروب - الطابق الأول.

البريد الإلكتروني: dirasat@dirasat.net www.dirasat.net

Baabda 10172010 :P.o.Box

هاتف: ٠١/٨٣٦٦١٠

فاكس: ٠١/٨٣٦٦١١

خليوي: ٠٣/٨٣٣٤٣٨

ثبت المحتويات

7 المقدمة
10 المدخل / قاسم عز الدين
19 - العوامل الاقتصادية - الاجتماعية وراء الثورات العربية جورج قرم
39 - الإخوان المسلمون والمسألة الاجتماعية - الاقتصادية باتريك هنري
63 - أولويات حزب الله الإستراتيجية تجاه الثورات العربية طلال عترسي
75 حزب الله والتحوّلات العربية / حسام مطر
79 - مصر ودول "المربع الإسلامي" في توازنات الشرق الأوسط مصطفى اللباد
97 - دول الخليج وتداعيات الموجة السادسة وليد نويهض
115 - السعودية: الرؤية والخيارات فؤاد إبراهيم
127 - جذور التحوّلات في الشرق الأوسط حسن بهشتي بور
140 أصابع واشنطن / محمد ميرندي

- 141 متغيّرات السياسة التركية وأبعادها الإستراتيجية الإقليمية
محمد نور الدين
- 163 «إسرائيل» في مواجهة العاصفة «القلق الإستراتيجي»
سيف دعنا
- 179 التهديدات والمخاطر التي تخشاها «إسرائيل»
حلمي موسى
- 187 روسيا الأوراسية في المنظومة الدولية
فصيح بدرخان
- 206 روسيا ومصادر الطاقة / ليونيد سافين
- 209 أي تأثيرات لإستراتيجية «الاستدارة شرقاً» الأميركية على منطقة الشرق الأوسط؟
سعد محيو
- 216 «الشرق الأوسط برميل بارود» كتاب بريجنسكي
- 218 أميركا والتسلّح / سارة فلاوندرز
- 219 أميركا- الصين آفاق إستراتيجية
ليونيل فيرون
- 230 قوة أميركا وزعامتها في عالم متحوّل / فيليب غوليب
- 233 الاقتصاد السياسي للتنمية المستقلة: نحو نموذج عربي بديل
عبد الحلیم فضل الله
- 249 مقارنة لواقع الاقتصادات العربية وعلاقتها بالاقتصاد العالمي
منير الحمش

المقدمة

هذا التقرير هو محاولة قراءة وفهم للأحداث العربية، التي انعقدت عليها آمال شعوب ومجتمعات تتوق إلى التغيير والتحرر. وبالفعل كسرت تلك الأحداث لحظة اندلاعها الركود الذي هيمن على أحوال الأنظمة عقوداً عدة، فوسّعت المجال العام ومنحت القوى الحيّة فرصة التعبير عن نفسها بعد طول انطواء. لكن قوة التحولات وما رافقها من تشظٍ سياسي وفائض في العرض الخطابي كشفت عن بعض ما كان مخبوءاً في قاع الوعي من تناقضات وأزمات وأوهام، ثم أظهرت الوقائع اللاحقة على نحو لا لبس فيه أن الاستنهاض التاريخي المطلوب لا يمكن أن يختصره التأويل المبسّط لكلمتي الحرية والديمقراطية.

كانت الانتفاضات العربية السلمية، ولا سيما في أيامها الأولى، تمثّل إجماعاً واسعاً على ضرورة كسر حلقة الجمود المفرغة التي أحاطت بالمنطقة لأكثر من ربع قرن، فساهمت في تقويض ركائز الدولة وأطلقت عنان البحث عن مشروعات سياسية بديلة خارجها. لكنه كان إجماعاً قصير الأمد ومقتصرأ على الحد الأدنى ولا يمسّ قضايا جوهرية. ولذلك بدت الحشود الهائلة التي ملأت الميادين عامل تحريك ظريفي أكثر من كونها قوة تغيير محورية ودائمة. وبدلاً من أن تمضي تلك التحركات، التي بدت كما لو أنها ثورات إصلاحية نقية، نحو غاياتها المعلنة تعرّضت لانزياح خطير نحو الفوضى العارمة والحروب الأهلية والفتنة العمياء.

لم يكن هذا الانزياح كما يُزعم نابعاً من نزوع أصلي في مجتمعاتنا العربية نحو الانقسام والعصبية، ولا من موروثات ثقافية واجتماعية

تمنعها من استيعاب قيم الحرية والتعددية ومن إنجاز التحول الديمقراطي على نحو آمن ومقبول. غير أنّ الفراغ المتعدد الأبعاد والمتسع بأطراد كان هو طاقة الجذب السلبية التي دفعت الانتفاضات بعيداً عن مقاصدها الأولى: فراغ أيديولوجي ناشئ من إخفاق النماذج العقائدية والفكرية التي سادت في الربع الثالث من القرن الماضي دون إيجاد بدائل لها، وفراغ سياسي ناتج عن الإطباق السلطوي على المجتمعات وفشل مشاريع التنمية، وفراغ جيو- سياسي متصل بالاختلال الحاد في موازين القوى ولا سيما مع العدو، والذي كان سيصير شاملاً لولا حركات المقاومة المسلحة.

لقد أُلقت ثلاثية الانقسام والتبعية والفساد أيضاً بثقلها على المجال السياسي العربي، وها هي تحاول الانبعاث من جديد في إطار تيارين متقاربين ومتصارعين في الآن نفسه، الأول تمثله القوى المحافظة التي تسعى إلى تنشيط خلايا الأنظمة السابقة واستعادة توازنات النظام العربي المندثر ولو ضمن سياقات ومسميات جديدة. والثاني تعبّر عنه الحركات التكفيرية وما يعادلها، والتي تسعى إلى إيجاد موطئ قدم لها في ساحة المنافسة على ما تسميه إدارة التوحّش، مستفيدة في توطيد نفوذها من الفوضى العارمة، ومن التقاطعات السياسية والأمنية والعسكرية التي تحظى بها مع أطراف عدة. هذه الحركات تمتلك مشروعاً ارتدادياً مهولاً غير قابل للحياة، لكن بإمكانها مع ذلك تخريب الأسس الثقافية للمجتمعات وتهديد عناصر لحمتها وتقويض تماسكها التاريخي. وفي مقابل هذين التيارين يستند تيار ثالث إلى مثال مرجعي هو المقاومة، التي أثبتت أنها قادرة على أن تكون الأساس الصلب لتجربة تجمع بين الحرية والتحرر والوحدة.

بتعبير آخر، يمكن القول إنّ الصراع الحالي هو بين منطقتين، أحدهما يحاول العودة بعقارب الساعة إلى الوراء لاسترداد الوضع السابق أو لتحقيق هوامات

عدمية وفتاكة، وآخر يعتمد على نقاط الارتكاز القوية والتجارب الناجحة للمضي قُدماً إلى الأمام. ويلامس المنطق الثاني الحاجة إلى مقارنة شاملة تتناول في آنٍ معاً قضايا تداول السلطة والحريات والعدالة الاجتماعية والنمو والرفاه من ناحية، ومسائل السيادة الوطنية والتضامن الإقليمي والمصالحة بين مكونات الهوية الجامعة من ناحية ثانية. ولا بد من الإشارة في السياق نفسه إلى أنّ الانعطافة الراهنة في النظام الدولي، الذي تحوّل خلال عقدين من الأحادية القطبية إلى التعددية الواسعة أو حتى اللاقطبية، تعطي المنطقة العربية وجوارها فرصة أن تكون ممثلة فيه وحاضرة في معادلاته.

وعلى العموم لا يأتي هذا التقرير في معرض تقديم تفسير شامل ومتميز للأحداث، أو سدّ النقص المعرفي المحيط بحاضر أزماتنا ومستقبل منطقتنا، لكنه يطمح، من خلال استعراض آراء طيف متنوع من الباحثين والمفكرين من داخل العالم العربي وخارجه، إلى أن يساهم في إطلاق نقاش هادئ ومتزن بشأن التحوّلات العربية الراهنة، مع تركيز مقصود على التفاعل الإقليمي معها. يأتي ذلك انطلاقاً من الفرضية التي ارتكز عليها التقرير وهي الآتية: بقدر ما كانت العوامل الاقتصادية والاجتماعية بما فيها من عدم مساواة وفقير وتمييز هي المحرك المباشر للأحداث، بقدر ما كانت أسبابها العميقة والغائرة تنتمي إلى الحقل الجيوسياسي القائم على صفائح إقليمية ناشطة، بما فيها من صراعات ومنافسات وموازين قوى وتطلّعات ومفاهيم وأفكار ومبادئ. ولذلك نرى أثر العامل الإقليمي يتسع مع مرور الوقت ويتجذر باستمرار وذلك على حساب العوامل الأخرى المحلية أو العالمية.

عبد الحليم فضل الله

رئيس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق

مدخل

قاسم عز الدين*

باحث في الشؤون الاستراتيجية.

تتوالى التحولات في المنطقة العربية منذ أربع سنوات على امتداد الجغرافيا السياسية الإقليمية، ولكنه وقت غير كافٍ لبلورة قراءة متكاملة للظواهر التي رافقت المتغيرات المتسارعة. وفي هذا الخضم لا حيد عن ملاحظة بعض الخلل الذاتي في مناهج البحث عن المدلولات والأبعاد، ويتجلى ذلك في الأدوات المستخدمة التي تطفئ عليها أحياناً كثيرة تقنيات الخبر والتحليل السياسي المتحوّل، في معرض حقل معرفي هو بداهة حقل بحث في العوامل المسيّبة لا في نتائجها الظاهرة.

لقد أخذ كثير من الباحثين في التحولات العربية المعقدة والمتشابكة مقاربات تلامس رأس جبل الجليد بقطع النظر عن التراكم المؤدّد للأحداث تحت السطح. فقادهم البحث إلى تغليب عامل آحادي كعامل استبدال الحكم على باقي العوامل الأخرى التي تؤلّف مع شكل الحكم كلاً متكاملًا في نظام سياسي واجتماعي - اقتصادي وجيو- سياسي لا ينفصل إلى عناصر متفرقة.

وفي هذا الإطار جرى تناول مسار الأحداث في كل بلد بفصله عن المجرى العام في المحيط الإقليمي، وفق جغرافية سياسية «وطنية» نشأت إثر الحرب العالمية الثانية، وهي جغرافية وليدة عمرها قصير جداً قياساً على الحقبات التاريخية السابقة واللاحقة. لقد أسقطت هذه المقاربة بمعظمها، العوامل التاريخية المؤسسة للأزمات الراهنة وأهملت في السياق نفسه عامل التبعية «للمنظومة الدولية» التي تتحكم فيها مصالح الدول القوية ومطامحها بحقوق الدول الضعيفة وأمالها. فقطعت في ذلك حبل تراكم الاستمرارية مع مناهج

البحث السابقة، التي قرأت التحولات التاريخية الكبرى بجذورها المسببة وآفاقها المتكاملة، منذ الثورة الفرنسية (عام ١٧٨٩) حتى الثورة الإسلامية في إيران (عام ١٩٧٩). وطفقت على مناهج البحث المحدثة مقارنة تتمحور حول مسألة السلطة من دون الأبعاد الأخرى في مسائل منظومة الدولة. وعلى هذا الجذر الأساس جرى اتخاذ عناصر السلوك السياسي والثقافة السوسيولوجية قواعد بحث في نهوض الدول أو انهيارها.

ثم إن إطلاق تسمية الربيع العربي تشير إلى منحى لإدراج الأحداث في المنطقة العربية في سياق دولي يتمثل في ما أطلق عليه اسم «ربيع براغ» في القرن الماضي، أو ما سُمّي «الثورات الملونة» في البلدان التي انهارت أنظمتها السياسية إثر انهيار التوازن بين معسكري الحرب الباردة، فألت هذه البلدان إلى التقسيم والتجزئة والانضمام إلى الحلف الأطلسي في كثير من الأحيان. وعلى خلفية ذلك، تأثر خطاب بعض نخب «الربيع العربي» ببعض التيارات الأيديولوجية الفاعلة في الغرب التي قسمت العالم بشكل تعسفي إلى فسطاط خير مطلق هو فسطاط «الديموقراطية والازدهار والحرية»، في مقابل فسطاط «التخلف والجهل والاستبداد». وبحسب هذا الفكر السياسي جرى تناول التحوّلات التي انفجرت في تونس ومصر وليبيا من أعلى رأس السلطة، بمعزل عن تاريخ البلد وجغرافيته السياسية، أو أمنه القومي والاجتماعي والغذائي، وبمعزل عن المحيط الإقليمي الذي جعلته «المنظومة الدولية» محط استراتيجياتها ومصالحها الخاصة.

بيد أن هذا المستوى الجيو-سياسي جعل مصير كل بلد عربي جزءاً من استراتيجية الدول المنتصرة في الحرب الكونية الثانية، والتي تتوّجت بتقسيم النفوذ والصراع على الثروات والأسواق العالمية، كما رُسمت في السياق نفسه حدود البلدان في انفتاحها على «السوق الدولية» وانغلاقها على محيطها الإقليمي. وفي هذا المجرى وُلدت في كل بلد «مستقل» جغرافية سياسية معتلة بتشويه خلقي بالولادة، ثم تفاقمت معظم الأزمات اللاحقة على أزمة التأسيس الأساس، سواء في شكل الحكم أم في غيره. وكان اغتصاب فلسطين، وقت «استقلال» البلدان العربية وإزالة الاستعمار، عنصراً حاسماً في تقويض هذا

الاستقلال والحاقه بمصالح واستراتيجيات الدول الغربية، وتوليد بيئة عدم استقرار اجتماعي وأمني وجيوسياسي في المنطقة.

وفي هذا المنحى العام ذي الصلة القريبة بالأزمات التي انفجرت في بلدان الثورات العربية اتجهت البلدان الغربية منذ سبعينيات القرن الماضي للقضاء على تجربة الحركات الاستقلالية العربية التي حاولت قطع حبل الإلحاق والتبعية بقليل من النجاح وكثير من التعثر والإخفاق. وبالْحَرْب والغزو دعمت الدول الغربية قاعدتها العسكرية في فلسطين المحتلة من خلال إنهاء المقاومة في الأردن واحتلال بيروت، وسعت لإجهاض الثورة الإسلامية في إيران عبر حداثتها الخلفية في دول النفط والغاز، ثم ضربت عليها طوق حصار ما زال مستمراً حتى الآن. وكان الاحتلال الأميركي للعراق مدخلاً لمشروع «الشرق الأوسط الجديد»، بل لما سمّاه صقور «النيوليبرالية» النظام العالمي الجديد.

لم تقف هذه التحوّلات الجيو-سياسية الكبرى على أبواب وحدود تونس ومصر وليبيا وغيرها، وبمقدار ما كانت أزمة التبعية السياسية والدفاعية والاقتصادية تصيب البلدان العربية كانت تصيب نموذج الحكم القائم على الإلتحاق بمصالح واستراتيجيات الدول الغربية. فقد غرقت المجتمعات منذ منتصف السبعينيات في هوة فراغ مزدوجة، إحداها ترتبط بما يسمى «استراتيجية السلام»، والأخرى تعبر عنها سياسات «الانفتاح» على السوق الدولية التي لحق بها «تسونامي» التحوّلات «النيوليبرالية» في منتصف التسعينيات. وفي غضون عقدين تخلّت الدولة في البلدان العربية عن دورها الخارجي ووظائفها الداخلية لصالح «مراكز القوى» التي وضعت يدها على الثروة العامة، واستولت على عصب الدولة في القطاع العام وصناعات الأمن الاقتصادي من الغذاء والصناعات التحويلية (صناعة الدواء، النسيج، التعدين...). وأخذت الفئات المرتبطة بسلطة الحكم حصتها الوازنة من فئات النهب، لقاء توقيعها على اتفاقيات «المؤسسات الدولية» في ما يسمّى «الإصلاحات الهيكلية» والخصوصية وتشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر الخ... وكذلك الاندماج في سياسة التطبيع و«السلام» بذريعة توفير المناخ الأمني للملائم لعودة «الاستقرار والازدهار». وقد تلازمت هذه السياسات التي أخذتها سلطات الحكم على عاتقها مع تشديد القبضة الأمنية لقمع الاحتجاجات الوطنية والاجتماعية ومطالب الحقوق والحريات العامة والخاصة. وفي هذا المجرى، استفحل استبداد الحكم مستفيداً من اهتراء الدولة وتعميم الفساد الذي أتاحه نموذج التبعية الذي كان من نتائجه التخلي عن الأمن القومي وتهديد الاستقرار السياسي والاجتماعي.

وفي المحصلة، كانت الأزمة التي انفجرت في البلدان العربية أزمة تراكمية تغذت من مجمل الأزمات الجيو-سياسية والوطنية والاقتصادية- الاجتماعية، فيما بني طموح التغيير الثوري الذي تحلت به من تراكم تجارب مقاومات سياسية واجتماعية طويلة في داخل البلد ومحيطه،

ومن تجارب المقاومة المسلّحة في فلسطين والمنطقة ولا سيما المقاومة في لبنان، التي أحدثت في انتصارها على الغزو الإسرائيلي نقلة نوعية في معادلات الحقل الجيو-سياسي الإقليمي و«المنظومة الدولية»، فتحوّلت بها من الإحباط اليأس إلى ثقل وازن يتيح التحرك والأمل حيث «ولّى زمن الهزائم». فالمقاومة التي لم تكن على صلة مباشرة بانفجار الثورة «لإسقاط النظام»، أزاحت عن إطارها العام في الحقل الإقليمي الإحباط واليأس في الاستسلام لقهر منظومة «أوهن من بيت العنكبوت».

على أن مسار الأحداث في البلدان العربية سرعان ما انحرف عن مسألة تغيير الأنظمة القائمة إلى احتراب على السلطة بين القوى المعارضة للأنظمة القائمة، كما أفضى إلى انفجار فوضى أمنية أتاحت صعود جماعات تكفيرية همجية تسعى لملء الفراغ على أساس استراتيجية بث الرعب وذبح الأبرياء وتدمير معالم الحضارة العربية-الإسلامية، بالتقاطع مع مصالح الدول الغربية وبعض الدول الإقليمية التي ما لبثت أن انشقت إلى جناحين حول محور واشنطن.

في هذا التقرير حاولت مجموعة من الأكاديميين والباحثين العرب والأجانب قراءة أسباب الأحداث والتحوّلات الحاصلة في المنطقة العربية، وتبسيط الضوء على أبعادها ومآلاتها.

- الخبير الاقتصادي الدولي ووزير المالية اللبناني السابق الدكتور جورج قرم يبحث "العوامل الاجتماعية والاقتصادية وراء الثورات العربية"، مبيّناً ما أطلق عليه تسمية "النمو السيئ" الذي يفكّر الأبعاد الاقتصادية - الاجتماعية في انفجار الأزمة. ففي ظل هذا النموذج "لنمو السيئ" ازدهرت الرشوة وعلاقات الفساد متعددة الأوجه بين المؤسسة السياسية وعالم الأعمال. ويدرس الباحث بغيرته الفكرية المعهودة الخلفية الحياتية التي ولدت الانفجار، مبيّناً سبب التحوّل من هذا النموذج إلى ما يصفه بـ "النموذج الصالح". ويوضّح في هذا الميدان بالشرح والتعليل ست سياسات يراها ضرورية لتغيير الاقتصاد الريعي باقتصاد إنتاجي، في إطار أهداف وطنية تركز على تمكّن العلم والتقانة وتوفير شروط كرامة إنسانية أفضل لكل مواطن.

- الخبير في الشؤون الدولية والباحث باتريك هنري يدرس تجربة وفكر "الإخوان المسلمين" في مصر، في إطار تمثيلهم إحدى القوى الرئيسية التي أخذت زمام الأمور الانتقالية بعد سقوط رأس السلطة في البلدان العربية. أجرى الباحث تحقيقاً مسهباً بالمقابلات الخاصة بالبحث ومدعم بالارقام والمعلومات والشواهد لقراءة رؤية الإخوان أثناء حكم الرئيس السابق في مصر. يتوقف الباحث على ما رآه تقرب الإخوان من عالم رجال الأعمال في مشروع السلطة حيث يظهر الإخوان أمام المجتمع الدولي أنهم حزب النظام. كما يتحدث الكاتب عن تشكيل كتلة ضغط ضمن جماعة الإخوان حول خيرت الشاطر وأسامة فريد وحسن مالك والمستشار

عبد الحميد الغزالي وغيرهم. ويرى في خلاصته أن من عوامل انكفاء تجربة الإخوان في مصر أنهم لم يقدروا العمل السياسي حق قدره.

- الدكتور طلال عتريسي يرصد في "أولويات حزب الله الاستراتيجية تجاه الثورات العربية" ثوابت المقاومة وموقعها في التحولات العربية. فالحزب الذي يناصر حق الشعوب في انعقادها من الاستبداد والمظلومية من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية يضع هذا المسار في إطار استراتيجي محوره ثورة المستضعفين للتحرر من الاستكبار العالمي، وبوصلته فلسطين. من هذه الزاوية أخذ حزب الله يتقرب مآلات التحولات العربية نحو آفاقها، أكثر من اهتمامه بالمتغيرات الداخلية في كل بلد التي يراها خاصة بالأطراف المحلية سواء اتفق مع هذا أو اختلف مع ذلك. لكن الحزب يحرص على عدم تعرّض أي بلد عربي لتدخل الأطلسي والتحالف الغربي، حرصه على عدم الانهيار في فوضى الاقتتال المسلّح والفتنة المذهبية بشكل خاص. لذا عارض التدخل في ليبيا على الرغم من اختلافه مع نظام معمر القذافي. ومن هذا الباب تدخل الحزب في سوريا بعد استفحال التدخل الغربي بدعم إقليمي ودولي ومشاريع الفتنة التكفيرية في أرجاء المنطقة التي رآها الحزب استكمالاً لحرب الكيان الصهيوني على المقاومة بوجوه وأساليب أخرى.

- الباحث والخبير الاستراتيجي في الشأن السياسي الإيراني حسن بهشتي بور يطرح مقاربة منهجية في تفسير الأزمات التي تعصف بمنطقة الشرق الأوسط معتمداً على نظرية الفوضى. وفي هذا السياق يشير إلى وجود شكل من النظام في رجم الفوضى الظاهرة للعيان في ما تشهده المنطقة من أحداث ويحاول أن يلمس مآلاتها.

- الدكتور مصطفى اللباد يدرس في بحثه «مصر ودول المربع الإسلامي» علاقات مصر مع كل من تركيا والسعودية وإيران. ويتناول بالعرض والتحليل هذه العلاقات في خضمّ التحولات التي عاشتها مصر أثناء حكم الإخوان المسلمين وبعدها مدخلاً لتوقعات خريطة التحالفات والتباينات المقبلة بين دول المربع الإسلامي. يخلص الباحث في توقعاته إلى أن تركيا ستكون الخاسر الأكبر في المرحلة المنظورة بين التوازنات التي تميل إلى تعزيز العلاقات المصرية - الخليجية. لكن إيران تظل، كما يبيّن في بحثه، ضلعاً هاماً من أضلاع المربع الإسلامي وهدفاً مصرياً لتنويع العلاقات الإقليمية وتوسيع هامش المناورة.

- الباحث وليد نويهض يدرس في «دول الخليج وتداعيات الموجة السادسة» ست موجات من المتغيرات حكمت سياسات السعودية الإقليمية وعلاقتها الخاصة مع واشنطن. ويبيّن أن المتغيرات التي عصفت في المنطقة أدخلت مجلس التعاون الخليجي في فتوات متغيرات المحيط المفتوحة على احتمالات فوضى وارتدادات يمكن أن تغيّر خريطة الخليج وجغرافية بعض الدول.

- الدكتور فؤاد إبراهيم يستطلع في «السعودية: الرؤية والخيارات» أثر التحولات العربية على السعودية في رصده متغيرات بنوية يراها بداية زمن جديد بمرجعية مختلفة. فالسعودية

تحاول أن تأخذ بمقاربات تبدو متناقضة مع الخصائص المؤسّسة لدولة محافظة. لكنها لم تنجح بمشاغلة الخصوم من أجل إبعاد المخاطر عن حدودها. كما أن مقارباتها تهتز على مقربة من حدودها تحت تأثير تحولات المنطقة، وعلى وقع اختلافات استراتيجية واشنطن.

- الدكتور محمد نور الدين المختص بالشؤون التركية يبحث في ”متغيرات السياسة التركية وأبعادها الإستراتيجية والإقليمية“ موقع سياسة الحزب الحاكم في المتغيرات التي حدثت في المنطقة، وانتقال استراتيجية تركيا الإقليمية من ”صفر مشاكل إلى صفر جيران“ باستثناء قطر. ويدرس أبعاد هذا الانتقال في انهيار ”دور الوسيط“ الذي كان أهم مفاتيح تركيا في محيطها الإقليمي لتوسّع نفوذها ومصالحها مع إيران وسوريا وباقي البلدان العربية. لكنها بخسارة هذا الدور خسرت دول محور المقاومة كما خسرت تبعاً دول الاعتدال، فمراهنتها يمكن أن تدفع إلى تقليص موقعها الإقليمي الذي يعرضها إلى ارتدادات محتملة.

- الدكتور سيف دعنا يتناول في بحثه «إسرائيل في مواجهة العاصفة: القلق الإستراتيجي» رؤية الكيان الصهيوني لنفسه وسط هذه التحولات. ويبين أن مصدر قلق هذا الكيان هو إمكانية تأثير التحولات على الاستراتيجية الأميركية في المنطقة، وذلك في إطار التراجع الأميركي إلى ما يوصف ”بالانكفاء“ عن التدخل العسكري المباشر. وفي خلفية القلق الإسرائيلي يبدو إدراك «إسرائيل» أن مصيرها مرتبط بالحالة الإقليمية - الدولية، بقدر ارتباطه بالحالة الداخلية. هذا الأمر يحفز «إسرائيل» على عدم الاكتفاء بالمراقبة وعدم الفعل في بيئة الأزمات المحيطة حيث يهدّد القعود مصيرها.

- الباحث المختص بالشؤون الإسرائيلية حلمي موسى يرى في بحثه ”التهديدات والمخاطر التي تخشاها إسرائيل“ أنها تهتم بمتابعة المتغيرات في مصر وأثرها على الجبهة المصرية، لكنها ترى أن المخاطر الأكثر تهديداً تأتي من إيران في حضورها الإقليمي المتزايد، وفي الملف النووي الخاضع للتفاوض مع واشنطن والدول الغربية. وبشكل مباشر تتحرك «إسرائيل» على مؤشرات ارتفاع قدرات المقاومة وجاهزيتها القتالية في فلسطين. يرصد الباحث هذه المؤشرات والمتغيرات الإسرائيلية التي تحاول تخفيف مقاومة حزب الله الذي زاد عديده وعتاده، وزادته الأزمة في سوريا فعالية من حيث الحركة والقدرة على اتخاذ المبادرة.

- الباحث في الشؤون الاستراتيجية الدكتور فصيح بدرخان يتناول في بحثه ”روسيا الأوراسية في المنظومة الدولية“ متغيرات الإستراتيجية الروسية في ضوء الأحداث المتسارعة في المنطقة العربية وتطور العلاقات مع واشنطن. يدرس الباحث تحوّل روسيا في المنظومة الدولية مع انفجار الأزمة في سوريا متبنيّة منهجاً في العلاقات الدولية استخلصته من تجربتها القاسية التي طبعت علاقتها بالدول الغربية طيلة الفترة التي تلت انهيار الاتحاد السوفياتي. ويرى

الباحث أن روسيا وقعت ضحية افتقارها إلى إيديولوجيا. وبناء على هذه الخلاصة تسعى روسيا إلى استعادة حضورها السياسي، وتبني فكرة الخبير الجيو - سياسي ألكسندر دوغين بشأن "الحضارة الأوراسية". لكن روسيا لن تذهب إلى "الحرب الباردة" بل تعود إلى إطار الأمم المتحدة والهيئات الدولية.

- الباحث في الشؤون الدولية سعد محيو يتناول "استراتيجية الاستدارة شرقاً" التي أعلنتها الإدارة الأميركية في محاولة مواكبتها للمتغيرات الكبرى ذات الطابع الإستراتيجي الدولي في آسيا. يستعرض الباحث انقسام المؤثرين في قرار الإدارة الأميركية إلى قسم يتصف بالدعوة إلى «الانسحاب» من التدخل المباشر وتحمل الأعباء، وقسم آخر «هجومى» يدعو إلى ما يسمى «الاستمرار بتحمل المسؤولية الكونية للولايات المتحدة». وبحسب ما ترجح كفة باراك أوباما ينبغي التراجع إلى مواقع جديدة أكثر تواضعاً خشية أن تفرض عليها متغيرات الانتقال من الأطلسي إلى الهادئ الانحدار المؤلم. لكن آثار هذا التراجع تعزز الاعتماد على سياسة الحروب بالوكالة.

- الباحث في الشؤون الاستراتيجية د. ليونيل فيرون يتناول في بحثه "أميركا - الصين أفاق إستراتيجية" أبعاد التحولات التي طرأت على متغيرات النظام العالمي. ويعرض التدابير التي اتخذتها واشنطن لتطويق الصين والتدابير الصينية المقابلة. يخلص الباحث إلى فرضيات متعددة منها حدة الصراع على الزعامة أو اتجاه النظام العالمي إلى استقطاب للقوة محوره الصين ودول أخرى.

- الدكتور عبد الحليم فضل الله يتطّلع في بحثه "الاقتصاد السياسي للتنمية المستقلة" إلى "نموذج عربي بديل". ويتناول مؤشرات الأزمة التي حملها "إجماع واشنطن" في وجهته الاقتصادية نحو تحرير الأسواق والتجارة. وفي المقابل يعرض "الروابط الجدلية بين نموذج اقتصادي وإصلاح سياسي" بشأن احتمالات الخروج من الأزمة في الانتفاضات العربية. وفي البدائل المقترحة يرى ضرورة استبدال الأفكار النمطية، ومساهمة السياسات الاقتصادية في الحد من التبعية السياسية والاقتصادية، إضافة إلى تأمين الاستقرار والمساواة والاستدامة.

- الدكتور منير الحمش يدرس في بحثه "مقاربة لواقع الاقتصادات العربية وعلاقتها بالاقتصاد العالمي" الظاهرة المعروفة بالمرض الهولندي بحسب التسمية التي تطلق على عوارض غلبة الاقتصاد الريعي على الاقتصاد الإنتاجي. ويخلص إلى جملة من المقترحات أبرزها تجميع الجهود القطرية والانطلاق كمجموعة عربية تتشابه فيها المصالح والمنافع المتبادلة، ويرى إمكانية تجاوز مأزق التعثر في تحقيق التنمية بعمل المجموعة وبلانتهاج سياسة تنمية ذات بُعد إقليمي.